

التَّمْهِيدُ:

لكلِّ دولةٍ منْ دُولِ العَالَمِ مدينةٌ رَئيسةٌ تَتميزُ من سائرِ المُدنِ مِنْ حيثُ الحَجمُ والأهميَّةُ والموقِعُ الجغرافيُّ والمكانةُ التَّاريخيَّةُ تُسمَّى (العاصِمةُ)، وقد حَفَلْ بِلَدُنَا بِأَكثَرِ المَدَنِ أصالَةً وَقِدَمًا فِي التَّاريخِ؛ فبَغْدَادُ أَو البَصْرَةُ أَو الكوفَةُ أَو سامراءُ أَو الموصلُ أَو بابلُ أَو أربيلُ من المُدنِ التي نَقَفُ على أخبارِها في مَدَوْنَاتِ المؤرِخينَ والجغرافيينَ من أقدمِ الأزمنةِ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا، وقد تَنَوَّعتْ عواصِمُ وَطَنِنَا العِراقِ عَبرَ التَّاريخِ، فَكانتْ بابلُ عاصِمةَ البَabilيينَ، وَنيِنوى عاصِمةَ الآشوريينَ، وَالكوفَةُ عاصِمةَ الخِلافةِ الرَّاشِدةِ وَبَغْدَادُ، ثُمَّ سامراءُ عاصِمةَ العباسيينَ، وَمُنْذُ تأسِيسِ الدِولةِ العِراقِيَّةِ الحَديثَةِ كانَتِ بَغْدَادُ بوابَةَ العِراقِ وَهُويَّتَهُ، وَمختَصَرَ تنوعَاتِهِ وَجماعَاتِهِ، فَهي حاضِرَةُ العِراقِيِّينَ بِمختلِفِ طوائِفِهِم وَقَبائِلِهِم وَلِغَاتِهِم.

المفاهيم المتضمنة:

- مفاهيم تربوية
- مفاهيم تاريخية
- مفاهيم جغرافية
- مفاهيم لغوية
- مفاهيم أدبية



ما قبل النص

هل يمكنك أن تُعدِّد الحضارات التي سكنت أَرْضَ بلادِ الرافدين؟

الدَّرْسُ الأوَّلُ: المِطالعةُ / بَغدادُ حاضِرَةُ الدُّنيا

بَغدادُ عاصِمَةُ العِراقِ اليَومِ، وحاضِرَةُ الدَّولَةِ العِربِيَّةِ الإِسلامِيَّةِ عِبرَ العِصورِ، وهي أَكْبَرُ مُدُنِ العِراقِ مِنْ حَيْثُ عَدَدُ السُّكَّانِ، وثاني أَكْبَرِ مَدِينَةٍ عِربِيَّةٍ بَعْدَ القاهِرَةِ، وتأتي في المِرتبَةِ الأربَعِينَ عَالَمِيًّا.

تعدُّ بَغدادُ المِركَزَ الإِقتِصادِيَّ والإِدْارِيَّ وَالثَّقافِيَّ في العِراقِ مِنْذُ تأسِيسِها حَتَّى اليَومِ، فَمَنْ أَمَرَ بِنِائها؟ وأينَ تَقَعُ؟ ومَتى أُسِّسَتْ؟ وكِيفَ بُنِيَتْ؟ هي أسْئَلَةٌ تَتوارَدُ إلى الأذْهانِ فَتَبْحَثُ عَنَ أَهمِيَّتِها الجُغرافيَّةِ وَالتَّاريخِيَّةِ وَالعُمُرانيَّةِ.

فقد أَمَرَ الخَلِيفَةُ العِباسِيُّ أبو جَعْفَرِ المَنصُورُ بِنِائها، لَتَقَعُ في قَلبِ العِراقِ، وَهنا تَكْمُنُ أَهمِيَّتُها الجُغرافيَّةُ؛ إذ تَتوافِرُ في مَوقِعِها هَذا المِياهُ، وَتَتناقِصُ أخطارُ الفِيضاناتِ، مِمَّا أدَّى إلى اتِّساعِ رِقْعَتِها، وَزِيادةِ نَفوذِها. وَقَدْ بُنِيَتْ في عامِ مِئَةٍ وَخَمْسٍ وَأربَعِينَ لِلهجرةِ المَوافِقِ لِلعامِ سَبْعِمِئَةٍ وَاثْنِينِ وَسِتِّينَ لِلمِيلادِ، وَأَظْهَرَتِ التَّنَقُّيباتُ الأثَرِيَّةُ أَنَّ بَغدادَ كَانَتْ مَوطِنًا بَشَرِيًّا مُهمًّا في العِصورِ القَدِيمَةِ؛ وَلا سِيمًا العِصرِ الأَشوريِّ.

أُطْلِقَتْ عَلِياها ألقابٌ تُعبِّرُ عَنَ أَهمِيَّتِها

في أَثناءِ النِّصْرِ

تَحَدَّثْ مَعَ مُدرِّسِكَ وَزُملائِكَ عَنَ العِواملِ الَّتِي ساعدتْ بَغدادَ عَلى الثَّبَاتِ في وَجْهِ العُزاةِ وَالطَّامِعِينَ، وَمِنْ ثَمَّ الحِفاظِ عَلى هِيبَتِها وَهُويَّتِها.

وَسُمِّوا دونَ سِواها مِنَ المُدُنِ، فَهِيَ المَدِينَةُ المَدورَةُ لِإِحاطَتِها بِسُورٍ مَدورٍ يَحْمِياها مِنْ غزواتِ الأعداءِ، وَهِيَ الزُّوراءُ لِانحِرافِ نَهرِ دِجَلَةَ فِيها وَتَعَرُّجِهِ، وَهِيَ دارُ السَّلَامِ الَّتِي بَقِيَتْ مَنارةً لِلعلومِ وَالفنونِ وَالآدابِ قَرونًا مَعدِدَةً. يَشطُرُ نَهرُ دِجَلَةَ المَدِينَةَ

شَطْرينِ، أَمَّا العِربِيُّ مِنْها فَهوَ الكَرخُ، وَأَمَّا الشَّرقيُّ مِنْها فَهوَ الرُّصافَةُ.

تَمنازُ مَدِينَةُ بَغدادَ بِأَهمِّيَّتِها النِّقافيَّةِ أَيْضًا، الَّتِي تَتَمَثَّلُ في وَجودِ عَدَدٍ مِنَ الأثارِ الإِسلامِيَّةِ، كَأَسوارِ بَغدادَ، وَدارِ الخِلافَةِ، وَالمَدْرَسَةِ المَسْتَنصِريَّةِ، فَضلاً عَنَ أَهمِّيَّتِها اليَومِ الَّتِي تَتَمَثَّلُ في وَجودِ صُروحِ ثَقافيَّةِ، كَالمَناحِفِ وَالمسارِحِ، وَالمَكْتَباتِ، وَكَذلكِ الشَّوارِعِ النِّقافيَّةِ كَشارِعِ المَنتَبِيِّ وَشارِعِ الرُّشيدِ.

أَمَّا أَهمِّيَّتُها الدِّينيَّةُ فَقدِ احتوتْ عَلى مَعالِمَ دِينيَّةٍ كَثيرَةٍ، أَهمُّها مَرَقَدُ الإِمامينِ الكَاضِمينِ مُوسَى بنِ جَعْفَرِ وَمُحمَّدِ الجِوادِ (عَليهما السَّلَام) في الكَرخِ، وَمَرَقَدُ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمانِ، وَالشَّيخِ عَبدِ القادرِ الكِيلانيِّ في الرُّصافَةِ، فَضلاً عَنَ المساجِدِ الكَبيِرةِ، كَجامِعِ الخُلَفاءِ

ومسجد الحيدرخانة. وكذلك احتوت على عددٍ من الكنائس القديمة، مثل كنيسة مريم العذراء للأرمن التي بُنيت عام ١٦٣٩م، وكنيسة اللاتين للأرثوذكس التي بُنيت عام ١٨٦٦م وفيها قبر العالم اللغوي المعروف الأب أنستاس ماري الكرملّي. وكانت بغداد لقرون رمزا للتحضر والتمدن، ولما نزل هي هي، كل عصر، في ثوب قشيب، على الرغم من المحن التي طالتها، فقد مرت صروف الزمان على بغداد كما لم تمر على غيرها من المدن، فأبى المدن أحاطت بها الحوادث والمصاعب وأثقلتها الفتن مثلما أحاطت ببغداد؟ فقد غزاها المغول وتنازع عليها الطامعون والمحتلون عبر التاريخ، وما فقدت هيبته التاريخية، ولا ضاعت هويتها العربية الإسلامية، فإن فنشت في مدونات التاريخ وفي متاحف الدول فستجد عبقا من بغداد. وكم من شاعر قديما وحديما قد تغنى بها؛ لما وجدوه في النفوس من راحة وطمانينة وسكينة، ولما أودعت في القلوب من محبة ومودة وروعة. فهي المدينة التي تجمع ولا تفرق؛ إذ يقطنها مختلف أبناء الشعب العراقي، مما جعلها بوتقة التنوع الثقافي، ومصنع الهوية الوطنية.

ما بعد النص

الكرخ: الجانب الغربي من بغداد، وكرخ الماء في النهر أي ساق الماء، ويسمى من يفعل ذلك بكارخ النهر.
الرصافة: الجانب الشرقي من بغداد، وهي على وزن فعالة، من الفعل رصف.
استعمل معجمك لإيجاد معاني الكلمتين الآتيتين:
صروف الدهر، قبلة.

نشاط

جاءت كلمة (بغداد) مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة، استخراجها وأعرابها، مبيّنا حركة إعرابها، مع ذكر السبب.

نشاط الفهم والاستيعاب

بعد قراءتك نصّ المطالعة، كيف ترى أهمية بغداد في صناعة الهوية الوطنية الواحدة للشعب العراقي؟ ناقش ذلك مع مدرّسك وزملائك.

الأساليب

أسلوب الاستفهام

عزيزي الطالب لو عدت إلى درس المطالعة لوجدت جملاً تتضمن أسلوباً من أساليب الطلب، هي (مَنْ أَمَرَ بِنَائِهَا؟)، (أَيْنَ تَفْعُ؟)، (مَتَى أُسَسَتْ؟)، (كَيْفَ بُنِيَتْ؟). يُسَمَّى هذا الأسلوب في العربية (أسلوب الاستفهام)، وهو من الأساليب الطلبية، يُطَلَبُ به العِلْمُ بشيءٍ مجهولٍ في الذهن عِنْدَ الطَّلَبِ، كقولك: (هَلْ لَدَيْكَ قَلَمٌ؟). وتُسَمَّى الجملة التي تتضمن هذا الطلب جملةً استفهاميةً، وهي التي تبدأ بأداة من أدوات الاستفهام، هي: (الهمزة وهَلْ وَمَنْ وَمَا وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَأَنْتَى وَكَيْفَ وَكَمْ وَأَيٌّ).

أولاً - نوع الاستفهام من حيث الجواب

يُقَسَّمُ مِنْ حَيْثُ الْجَوَابُ عَلَى قِسْمَيْنِ: (تصديق) و (تصوُّر).

أ - الاستفهام التصديقي: هو طلب معرفة النسبة بين شيئين، ثبوتاً أو نفيًا، لذلك يكون الجواب عنه ب (نعم) أو (لا) أو (بلى) أو (إي) أو (كلا) وله أداتان (الهمزة) و (هل)، كقوله تعالى: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌّ إِي وَرَبِّي) (يونس: ٥٣)، و(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) (الكهف: ١٠٣)، ومثله قولنا: (أمسافرٌ غداً؟)، و(هل سافرت إلى بغداد؟).

ب- الاستفهام التصوري: هو طلب معرفة المفرد بتعيين ما يُسأل عنه، لذلك يكون الجواب عنه بالتعيين، وليس بالنفي أو الإثبات، وأدواته (الهمزة) و(أسماء الاستفهام). فمن أمثلة استعمال (الهمزة) للتصوُّر، قولنا: أصدقا قلت أم كذبا؟ فيكون الجواب بتعيين أحدهما (صدقا) أو (كذبا)، ومنه قول العرجي:

مَا لِلْجَمَالِ مِثْلِهَا وَيُودَا أ جندلاً حملن أم حديدا

أما أسماء الاستفهام فجميعها للتصوُّر، كقولنا: (مَنْ أَكْرَمْتُ؟).

لاِحْظُ - عزيزي الطالب - أن أدوات الاستفهام تنقسم بحسب نوع الجواب على ثلاثة أقسام:

- ١- ما يُسْتَعْمَلُ لِلتَّصَوُّرِ مَرَّةً وَالتَّصْدِيقِ مَرَّةً أُخْرَى، وهو (الهمزة) وَحَدَّهَا، كقولنا: (أَقَامَ مُحَمَّدٌ؟) تصديقٌ، و(أَقَامَ مُحَمَّدٌ أَمْ قَعَدَ؟) تصوُّرٌ.
ويجب أن تأتي بعد (الهمزة) في الاستفهام التَّصَوُّرِيِّ (أَمْ) المُعَادِلَةُ (المُتَّصِلَةُ)، ونستطيع تحويل الاستفهام التَّصَوُّرِيِّ إلى استفهامٍ تصديقيٍّ بحذف (أَمْ) وما بعدها.
- ٢- ما يُسْتَعْمَلُ لِلتَّصْدِيقِ فَقَطْ، وهو (هَلْ)، كقولنا: هل اجتهدت في دراستك؟
- ٣- ما يُسْتَعْمَلُ لِلتَّصَوُّرِ فَقَطْ، وهو (أَسْمَاءُ الاستفهام)، كقولنا: (أَيْنَ تَقَعُ بحيرةٌ ساوةٌ؟).

أدوات الاستفهام:

تُقسَمُ أدوات الاستفهام بحسب نوع الأداة على قسمين: (أحرف) و (أسماء).

حرفا الاستفهام:

الحروف كلها لا محل لها من الإعراب، وللاستفهام حرفان: (الهمزة) و (هَلْ). هما مُتَشَابِهَانِ عندما يكونُ الاستفهامُ تصديقيًّا مُثَبِّتًا، كما في قولك: (أَبْعَادُ جميلة؟) و (هَلْ بَعْدَادُ جميلة؟)، إذ يُمكنُ استبدالُ (هَلْ) بـ (الهمزة)، وبالعكس.
وتتميِّزُ (الهمزة) مِنْ (هَلْ) بخصائص أسلوبية، منها:

١- تَرْدُ (الهمزة) في الاستفهام التَّصْدِيقِيِّ وَالتَّصَوُّرِيِّ، أمَّا (هَلْ) فَتَرْدُ في التَّصْدِيقِيِّ فَقَطْ، مثل: (أَرَأَيْتَ حَضْرَتَ أُمِّ مَاشِيًّا؟)، عندئذٍ لا يُمكنُ استبدالُ (هَلْ) بالهمزة؛ لأنَّ السَّأَلَ يَطْلُبُ التَّعْيِينَ، ولا يتحقَّقُ ذلك إلا بالهمزة، ويُسْتَرْتَبُ أن يُذَكَرَ المُسْتَفْهَمُ عنه بعدَ الهمزة مباشرةً، ويكونُ له مُعَادِلٌ مسبوقةٌ بـ (أَمْ) المُتَّصِلَةُ، وتُسَمَّى (المُعَادِلَةُ)، وهي حرفٌ عَطْفٍ، ويُعْرَبُ المُعَادِلُ بعدها معطوفًا على المُسْتَفْهَمِ عنه قَبْلَهَا. ولا تَرْدُ (أَمْ) المُعَادِلَةُ بعد (هَلْ)، وإذا وردتْ فهي ليست مُتَّصِلَةً مُعَادِلَةً، بل مُنْقَطِعَةٌ ابتدائيةٌ أو بمعنى (بَلْ)، كقوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (الرعد: ١٦)

٢- تدخلُ (الهمزة) على الجملِ المُثَبِّتَةِ وَالمُنْفِيَةِ، أمَّا (هَلْ) فتدخلُ على الجملِ المُثَبِّتَةِ فقط، كقولنا: (أَلَمْ تَعْلَمْ؟)، ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) (لقمان: ٢٠)، ومثله قولُ قيس بن الملوِّح:
أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي إِذَا مَا تَبْتُ عَنْ لَيْلَى تَنْتُوبُ؟

ويكون الجواب عن الاستفهام المنفي بحرف الجواب (بلى)، إذا أردت إثبات المعنى، كقولنا: (ألم تُسافر إلى بغداد؟)، فإذا أجبت ب (بلى)، كان المعنى (بلى سافرت)، أمّا الجواب ب (نعم) فمعناه (لم أسافر).

٣- ل (الهمزة) الصّدارة في الكلام، فتسبق أحرف العطف (الواو، ثمّ، الفاء)، كقول نازك الملائكة:

وَلِمَاذَا نَبَقَى هُنَا؟ أَوْلَمْ نَشُدْ
بِعَ وَنَضَجَرَ وَنَرَوْ دُونَ انْتِهَاءِ؟

أمّا (هَلْ) فتأتي بعد أحرف العطف، كقول أبي العلاء المعري:

أَفَدَّ صَدِنْتُ أَفْهَامَ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا
صِقَالٌ؟ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ

٤- يقع المُستفهمُ عنه بعد (الهمزة) مباشرةً، ولا يُشترطُ ذلكَ مع (هَلْ)، كقولنا: (أروايةً قرأت أم قصة؟) ولا يجوز تأخير المُستفهم عنه هنا، أمّا في (هَلْ) فيجوز، كقولنا: (هَلْ أكرمت المرأة؟).

٥- جواز حذف (الهمزة) لوجود قرينة تدل عليها، لفظية ك(أم) المُعادلة، مثل: (إلى الرّصافة ذهبت أم إلى الكرخ؟)، والتقدير: أإلى الرّصافة؟ وقول عمر بن ربيعة:

فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا
بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ؟

التقدير: أيسبغ؟

أو معنوية تُفهم من السياق، كقول الكميّ بن زيد:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

التقدير: أودو الشيب يلعب؟

٦- تدخل (الهمزة) على أسلوب الشرط، كقولنا: (أإن تُسافر أسافر معك؟)، ومثله قول مصطفى صادق الرافعي:

أِذَا نَالَ مِنْ كَرِيمِ سَفِيْهِ
فَأَقِيمُوا لَهُ السَّفَاهَةَ عُدْرًا؟

ولا يصح ذلك مع (هَلْ).

٧- تدخل (الهمزة) على الحرف المُشبه بالفعل (إنّ)، كقولنا: (أأنتك شجاع؟)، ومثله قوله تعالى: (قَالُوا أَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ) (يوسف: ٩٠). ولا يصح ذلك مع (هَلْ).

أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ:

وهي (مَنْ، وَمَا، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَكَيْفَ، وَكَمْ، وَأَيٌّ). وتُقسَمُ بحسبِ المُسْتَفْهَمِ عنه على سِتَّةِ أَقْسَامٍ:

أ - **ما يدلُّ على العاقل:** وهي (مَنْ)، كقولنا: (مَنْ بَنَى بَغْدَادَ؟)، ومثلهُ قوله تعالى: (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) (الإسراء: ٥١). وقد تلحقهُ (ذا)، وهي اسمٌ موصولٌ أو اسمٌ إشارةٌ، فتُصبحُ (مَنْ ذا)، ويُعاملُ مُعاملَةَ الكلمةِ الواحدة، كقولِ الشَّريفِ المُرتضى:

مَنْ ذَا الطَّبِيبِ لِأَدْوَائِي وَأَوْجَاعِي أَوِ الرَّفِيقِ عَلَى هَمِّي وَأَزْمَاعِي؟

ب- **ما يدلُّ على غيرِ العاقل:** وهي (ما)، مثل: (ما الخَبْرُ؟) و (ما في المدرسة؟)، وقد يُسألُ به عَن صِفَةِ الشَّيْءِ، لِلْعَاقِلِ، كقوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: ٢٣)، سُؤالٌ عن صِفَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلِغَيْرِ الْعَاقِلِ، كقولنا: (ما بَغْدَادُ؟)، أَي السُّؤالُ عن صِفَاتِهَا.

وَقَدْ تَلَحُّقُهُ (ذَا) كَمَا لَحِقَتْ (مَنْ)، فَتُصْبِحُ (مَاذَا)، وَيُعَامَلُ مُعاملَةَ الكلمةِ الواحدة، كقولِ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) في رِثَاءِ أَبِيهَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ ثُرْبَةَ أَحْمَدَ أَلَّا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا؟

ج- **ما يدلُّ على الظَّرْفِ (الزَّمانِ وَالْمَكَانِ):** وهي (مَتَى ، وَأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، وَأَنَّى).

١- مَتَى: يُسألُ به عَنِ الزَّمانِ المُطْلَقِ (الماضي والمستقبل)، كقولنا: (مَتَى عُدْتَ مِنَ المَوْصِلِ؟).

٢- أَيَّانَ: يُسألُ به عَنِ الزَّمانِ المُسْتَقْبَلِ، وَيُفِيدُ التَّهْوِيلَ وَالتَّعْظِيمَ، كقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) (النازعات: ٤٢)

٣- أَيْنَ: يُسألُ بِهِ عَنِ المَكَانِ، كقولنا: (أَيْنَ تَسْكُنُ؟).

٤- أَنَّى: يُسألُ بِهِ عَنِ المَكَانِ، وَيَكُونُ بِمعْنَى (مِنْ أَيْنَ)، كقوله تعالى: (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (سبأ: ٥٢)

د- ما يدلُّ على الحال: وهو (كَيْفَ)، كقوله تعالى: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) (البقرة: ٢٦٠)، و(أَنَّى) إذا كَانَ بِمَعْنَى (كَيْفَ)، كقوله تعالى: (ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (الأنعام: ٩٥)

هـ- ما يدلُّ على العدد: وهو (كَمْ)، اسمٌ مُبْهَمٌ، يحتاجُ إلى تمييزٍ مُفْرَدٍ منصوبٍ، يوضِّحُ معناه، ويُزِيلُ إبهامه، ويكون كالآتي:

- ١- للعاقل: إذا كان التمييز عاقلًا مثل: من كم لاعبًا يتكوَّن الفريق؟
- ٢- غير العاقل: إذا كان التمييز غير عاقلٍ مثل: كم جزءًا حفظت من القرآن؟
- ٣- للزمان: إذا كان التمييز ظرف زمان مثل: كم ساعة تدرس؟
- ٤- للمكان: إذا كان التمييز ظرف مكان مثل: كم ميلًا بين الدولتين؟
- ٥- للحدث: إذا كان التمييز مصدرًا من لفظ الفعل مثل: كم انتصارًا انتصرت على العدو؟

و- ما يدلُّ على (العاقل، وغير العاقل، والزمان، والمكان، والحال، والحدث): وهو (أَيُّ)، اسمٌ استفهامٌ مُلازمٌ للإضافة مُبْهَمٌ، يتحدَّد معناه بحسبِ المضافِ إليه، فهو:

- ١- للعاقل: إذا كَانَ المضافُ إليه عاقلًا، مثل: (أَيُّ صديقٍ تُرافقُ؟)
- ٢- لغير العاقل: إذا كَانَ المضافُ إليه غيرَ عاقلٍ، كقولِ الشاعر:
الصَّبَا وَالْجَمَالَ مُلْكُ يَدَيْكَ أَيُّ تَاجٍ أَعَزُّ مِنْ تَاجِيكَ؟
- ٣- للزمان: إذا كَانَ المضافُ إليه ظرفَ زمانٍ، مثل: (أَيُّ يومٍ تُسافرُ؟)
- ٤- للمكان: إذا كَانَ المضافُ إليه ظرفَ مكانٍ، مثل: (أَيُّ مدينةٍ تسكنُ؟)
- ٥- للحال: إذا أمكنَ تعويضُها بـ (كَيْفَ)، مثل: (أَيُّ حالٍ عادَ بها المُقاتِلُ؟)
- ٦- للحدث: إذا أُضِيْفَتْ إلى مصدرِ الفعلِ الذي بَعْدَها، مثل: (أَيُّ مُسَاعِدَةٍ ساعدتَ المحتاجَ؟).

إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ:

فائدة

إذا أردتَ معرفةَ إعرابِ اسمِ الاستفهامِ، فأجِبْ عَنِ السُّؤَالِ، والكلمةُ الجديدةُ التي تأتي جوابًا في جملةِ الجوابِ، يكونُ إعرابُها مُطابِقًا لإعرابِ اسمِ الاستفهامِ، كقولنا: (مَنْ رَسَمَ اللُّوحَةَ؟) الجوابُ: (زَيْدٌ رَسَمَ اللُّوحَةَ). فيكونُ إعرابُ (زيد) مبتدأ، فتعلمُ أنَّ اسمَ الاستفهامِ (مَنْ) في محلِّ رفعٍ مُبتدأ.

أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ مَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا مَا عَدَا (أَيِّ) فَهِيَ مُعْرَبَةٌ (مَرْفُوعَةٌ، أَوْ مَنْصُوبَةٌ، أَوْ مَجْرُورَةٌ). وَتُعْرَبُ أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى وَفْقِ الْآتِي:

أولاً: ما يُسألُ به عَنِ الدَّاتِ العاقلةِ وَغيرِ العاقلةِ:

وهي (مَنْ) و (مَنْ ذَا) و (مَا) و (ماذا) و (أَيِّ) عندما يُسألُ بها عَنِ الدَّاتِ، وتُضَافُ إليه وتُعْرَبُ هذه الأَسْمَاءُ:

أ - مُبتدأ: إذا تلاها مُسْتَفْهَمٌ عنه:

١- اسمٌ نكرةٌ:

قال طَرْفَةُ بِنُ العَبْدِ:

إِذَا القَوْمُ قالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّدْ

تُعْرَبُ (مَنْ) في محلِّ رفعٍ مُبتدأ؛ لمجيء اسمِ نكرةٍ بعدها.

ومثله قولنا: (أَيُّ مُعَلِّمٍ حاضرٌ؟)، (أَيُّ) مُبتدأ؛ لأنَّه تلا المُسْتَفْهَمَ عنه (المُضَافِ إليه معلم) اسمٌ نكرةٌ وهو (حاضرٌ).

٢- فعلٌ لازمٌ، وهو الذي يكتفي برفعِ الفاعلِ، ولا يحتاجُ إلى مفعولٍ به:

قال البحتريُّ:

عَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرٌ؟

ومثله قولنا: (مَنْ سافر؟) و (ما جاء بك؟) و (أَيُّ طالبٍ نجح في الامتحان؟)

يُعْرَبُ (مَنْ) و (ما) و (أَيُّ) في الأمثلةِ المُتقدِّمةِ مُبتدأ؛ لمجيءِ فعلٍ لازمٍ بعدها.

٣- فعلٌ مُتَعَدٌّ استوفى مفعولَه:

قال الإمام عليّ (عليه السّلام) في وصف الدنيا: «فَمَنْ ذَا يَدْمُهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنِهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا»، ومثله قول العباس بن الأحنف:

مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ؟

ومثله قولنا: (أي مرض أصابك؟).

يُعَرَّبُ (مَنْ ذَا) و (أَيُّ) في الأمثلة المتقدّمة مبتدأ؛ لأنّه تلاهما فعلٌ مُتَعَدٌّ استوفى مفعولَه (يَدْمُهَا، وَيُعِيرُكَ، وَأَصَابَكَ).

٤- فعلٌ مبنيٌّ للمجهول:

قال الشّريف الرّضي:

أَيُّ طَوْدٍ ذُكِّ مِنْ أَيِّ جِبَالٍ لَقَحَتْ أَرْضٌ بِهِ بَعْدَ حِيَالٍ

وقال الجواهري:

مَاذَا يُرَادُ بِنَا وَأَيْنَ يُسَارُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالطَّرِيقُ عِنَارُ؟

ومثله قولنا: (مَنْ كُرِّمَ؟)

يُعَرَّبُ (أَيُّ) و (ماذا) و (من) في الأمثلة المتقدّمة مُبتدأ؛ لأنّه تلاها فعلٌ مبنيٌّ للمجهول.

٥- فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره:

قال أبو فراس الحمداني:

أَيُّ إِصْطِبَارٍ لَيْسَ بِالزَّائِلِ؟ وَأَيُّ دَمْعٍ لَيْسَ بِالْهَامِلِ؟

ومثله قول الجواهري:

فَمَاذَا تَبْتَغِي؟ أَعْلُو شَأْنِ؟! فَمَنْ ذَا كَانَ أَرْفَعَ مِنْكَ شَأْنَا؟

يُعَرَّبُ (أَيُّ) و (مَنْ ذَا) في المثالين المتقدّمين مبتدأ؛ لأنّه تلاهما فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره.

٦- شبه جملة (الجارّ والمجرور أو الظرفية):

قال تعالى: (وَتَقَدَّ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدًى) (النمل: ٢٠)
ومثله قول أبي تمام:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجَهَلْتُ كَأَنَّ الْحِلْمَ رَدَّ جَوَابِهِ؟

يُعْرَبُ (ما) و (مَنْ) في المثالين الْمُتَقَدِّمِينَ في محلِّ رفع مبتدأ؛ لأنَّه تلاهما شبه جملة من الجارِّ والمجرور.

قال تعالى: (فَمَادَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) (يونس: ٣٢)

ومثله قولنا: (مَنْ تَحْتَ الْمِظَلَّةِ؟)

ومثله قولنا: (أَيُّ طَائِرٍ فَوْقَ الشَّجَرَةِ؟)، يُعْرَبُ (ماذا) و (مَنْ) و (أَيُّ) في الأمثلة المتقدمة مبتدأ؛ لأنَّه تلاها شبه جملة ظرفية.

٧- إذا تلاها اسم معرفة تُعْرَبُ مبتدأ، ويجوز إعرابها خبراً مقدِّماً:

قال تعالى: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) (الحاقة: ٢، ١).

ومثله قولنا (مَنْ المتكبر؟)، يُعْرَبُ (ما) و (مَنْ) في المثالين الْمُتَقَدِّمِينَ في محلِّ رفع مبتدأ، أو خبراً مقدِّماً؛ لأنَّه تلاهما اسم معرفة (الْحَاقَّةُ والْمُتَكَبِّرُ)، وقولنا: أَيُّ الرِّجَالِ المَهْذَبِ، تعرب (أَيُّ) مبتدأ أو خبراً مقدِّماً.

ب - مفعولاً به مقدِّماً وجوباً:

إذا تلاها فعلٌ مُتَعَدِّدٌ لم يستوفِ مفعولَهُ، ومثله قولهُ تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) (البقرة: ٢١٦)، وكقولنا: (مَنْ كَافَأَتْ؟) وكقولِ الشَّاعِرِ:

أَضَاعُونِي وَأَيِّ فَنَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ تُعْرِ؟

يُعْرَبُ (ماذا) و (مَنْ) و (أَيُّ) في الأمثلة الْمُتَقَدِّمة مفعولاً به مُقَدِّماً وجوباً؛ لأنَّه تلاها فعلٌ مُتَعَدِّدٌ لم يستوفِ مفعولَهُ (كافأت، ويُنفقون، وأضاعوا).

ج - خبرًا مُقدِّمًا وجوبًا للفعلِ الناقص:

إذا تلاها فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبره، كقولنا: (ماذا أُصْبَحْتَ؟)، ومثله: (أيُّ شيءٍ صار الطَّيْنُ؟). فتعرب (ماذا) في محل نصب خبرًا للفعل الناقص، و(أي) خبرًا للفعل الناقص منصوبًا، لأنه تلاهما فعلاً ناقصان لم يستوفيا خبرهما.

د - مجرورة: إمَّا بحرفِ الجرِّ إذا

سَبَقَهَا حرفُ جرٍّ، وإمَّا بالإضافة إذا

سَبَقَهَا اسمٌ نكرةٌ مُضَافٌ، فمن أمثلة

جرِّها بالحرفِ، قوله تعالى:

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ)

(النبأ: ٢، ١)

وقوله تعالى: (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ)

(التكوير: ٨)

وقولُ أبي فراسٍ الحمداني:

بِمَنْ يَبْقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ

وقولُ معروفِ الرُّصافي:

عَلَامٌ حُرْمَنَا مُنْذُ جِئْنَا تَلَاقِيَا

ومن أمثلة جرِّها بالإضافة قولنا: (كِتَابٌ مَنِ اسْتَعْرَتْ؟)، (سيارةُ أيِّ صديقٍ ركبت؟)

ثانيًا: ما يُسألُ به عن الزَّمانِ والمكانِ:

وهي (متى) و (أَيَّانَ) و (أَيَّنَ) و (أَنَّى)، وتُعربُ هذه الأسماءُ على وَفْقِ الآتي:

١- في محلِّ رفعِ خبرًا مُقدِّمًا: إذا تلاها اسمٌ معرفةٌ، كقوله تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ

عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) (الإسراء: ٥١)، و (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ) (الذاريات: ١٢).

ومثله قولُ الشَّاعر:

لَا تَأْسَفَنَّ لِمَاضٍ أَيْنَ صَبْرُكُمْ؟ لَا حَبْدًا أَمَلْتُ إِنْ قُلْتُ لَا كَانَا

وتُعربُ أسماءُ الاستفهامِ في الأمثلة المتقدمة في محلِّ رفعِ خبرًا مُقدِّمًا وجوبًا؛ لأنَّها

تلتها أسماء معرفة (هُوَ، وَيَوْمَ الدِّينِ، وصبركم).

فائدة

(ما) الاستفهاميةُ عندما تُسبِقُ بحرف

جرٍّ، تُحَدِّفُ أَلْفُهَا تَخْفِيفًا، نحو إلامٍ وميمٍ،

وعَمِّ وَعَلَامٍ وِبِمٍ وَفِيمٍ وَلِمٍ.

٢- في محلّ نصبٍ خبرًا للفعلِ الناقصِ: إذا تلاها فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبره، كقول
العبّاسِ بنِ الأحنفِ:

مَتَى يَكُونُ الَّذِي أَرْجُو وَآمُلُهُ؟ أَمَّا الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ فَقَدْ كَانَا
ومثله قولُ الشّاعرِ:

نُسَائِلُ أَيْنَ صَارَتْ دَارُ لَيْلِي؟ فَضَنُّ الرَّبْعِ عَنَّا بِالْبَيَانِ

يُعرَّبُ اسما الاستفهامِ في المثالين المتقدمين في محلّ نصبٍ خبرًا للفعلِ الناقصِ؛
لأنّهما تلاهما فعلا ناقصان لم يستوفيا خبرهما.

فائدة

تعرب (أي) مفعول فيه (ظرف) إذا كان
المضاف إليه ظرف زمان او ظرف
مكان، وتلاهما فعل تام او فعل ناقص
استوف خبره مثل : اي يومٍ سافرت؟

٣- في محلّ نصبٍ مفعولاً فيه (ظرف

مكان أو زمان): إذا تلاها فعلٌ تامٌّ،

كقول الإمامِ عليٍّ (عليه السلام): «أَيْنَ
تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، وَتَتَّبِعُهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ،
وَتَخَذَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ؟»، ومثله قولُ قيسِ
ابنِ الملوّحِ:

مَتَى يَسْتَشْفِي مِنْكَ الْفُؤَادُ الْمَعْدَبُ وَسَهْمُ الْمَنَايَا مِنْ وَصَالِكَ أَقْرَبُ؟
أو تلاها فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره، كقولِ عَمْرٍو بنِ كُلثومِ:

تُهَدِّدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُوِينَا ؟

وكقولِ جَرِيرِ:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقَيْتِ الْعَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ؟

وتُعرَّبُ أسماءُ الاستفهامِ في الأمثلةِ المُتقدِّمةِ في محلّ نصبٍ مفعولاً فيه (ظرف)؛ لأنّه
تلاها فعلٌ تامٌّ أو فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره.

٤- في محلّ جرٍّ: إذا سبقها حرفٌ جرٍّ:

كقولِ الشّريفِ الرّضِيِّ:

إِلَى أَيْنَ مَرَمَى قَصْدِهَا وَسُرَاها رَمَى اللهُ مِنْ أَخْفَاهَا بَوَجَاها ؟

ومثله قولُ البوصيريِّ:

إلى متى أنتِ بالذَّاتِ مشغولٌ وأنتَ عن كلِّ ما قدَّمتَ مسؤُولُ؟

ثالثاً: ما يُسألُ به عن الحال:

وهي (كَيْفَ) و (أَنَّى)، وتُعربُ هذه الأسماء على وفق الآتي:

١- في محلِّ رفعِ خبراً مُقدِّماً: إذا تلاها اسمٌ معرفةٌ، كقولِ الشَّاعرِ:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ عَلِيٌّ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

وكقولِ صفيِّ الدِّينِ الحلِّيِّ:

كَيْفَ الضَّلَالُ وَصُبْحُ وَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَشَدَاكَ فِي الْأَكْوَانِ مِسْكٌ يَعْيقُ؟

٢- في محلِّ نصبِ خبراً للفعلِ النَّاقِصِ: إذا تلاها فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبره، كقوله

تعالى: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (آل عمران: ١٣٧)، ومثله قولنا: (أيها القاضي

أنى يكون مصيرُ المجرمِ؟).

وتُعربُ (كَيْفَ) و (أَنَّى) في المثالين المُتقدِّمين في محلِّ نصبِ خبراً للفعلِ النَّاقِصِ؛

لأنَّه تلاهما فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبره.

٣- في محلِّ نصبِ حالاً: إذا تلاها فعلٌ تامٌّ، كقوله تعالى: (قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ

مَوْتِهَا) (البقرة: ٢٥٩).

أو فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره، كقولِ الشَّاعرِ:

أَنَّى يَخِيبُ الَّذِي يَدْعُوكَ مُحَنِّسِيًّا وَكَيْفَ يُمَسِّي الَّذِي يَرْجُوكَ حَيْرَانَا؟

وتُعربُ (كَيْفَ) و (أَنَّى) في الأمثلة المُتقدِّمة في محلِّ نصبِ حالاً؛ لأنَّه تلاهما فعلٌ تامٌّ

في المثالين الأوَّلِ (أنى يحيي) وفي صدر البيت الشعري (أنى يخيب)، وفعلٌ ناقصٌ

استوفى خبره في عجز البيت (كيف يُمسي).

رابعاً: ما يُسألُ به عن العدد:

وهي (كَمْ)، اسمٌ مُبَهَّمٌ يحتاجُ الى تمييزٍ نكرةٍ مُفردٍ منصوبٍ، وهو الذي يُحدِّدُ معناها

وإعرابها:

١- تُسَنَّعَلُ للعاقلِ إذا دلَّ تمييزُها على العاقلِ، ولغيرِ العاقلِ إذا دلَّ تمييزُها على

غيرِ العاقلِ، وتُعربُ إعرابَ (مَنْ) و (ما)، فتكونُ في محلِّ رفعٍ مبتدأً، كقولنا:

(كَمْ جُنْدِيًّا مُقَاتِلٌ؟) و (كَمْ طالبًا اشترك في الامتحان؟) و (كَمْ عاملاً في المصنع؟)

و(كَمْ كُنْتُكَ؟) و (كَمْ سَيَّارَةٌ صُنِعَتْ فِي الْمَصْنَعِ؟) و (كَمْ كِتَابًا فِي مَكْتَبِكَ؟). أو في محلّ نصبٍ مفعولاً به، كقولنا: (كَمْ قَلَمًا اشْتَرَيْتَ؟). أو في محلّ جرّ اسمًا مجرورًا، كقولنا: (بِكَمْ دِينَارًا اشْتَرَيْتَ هَاتِفَكَ؟)، أو مضافًا إليه، كقولنا: (قَصَائِدَ كَمْ شَاعِرًا قَرَأْتَ؟).

٢- تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا إِذَا دَلَّ تَمْيِيزُهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، فَتُعْرَبُ إِعْرَابَ أَسْمَاءِ الاستفهامِ الدَّالَّةِ عَلَى الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا فِيهِ إِذَا تَلَاهَا فِعْلٌ تَامٌّ، كَقَوْلِنَا: (كَمْ سَاعَةً قَرَأْتَ الدَّرْسَ؟)، أَوْ فِعْلٌ نَاقِصٌ اسْتَوْفَى خَبْرَهُ، كَقَوْلِنَا: (كَمْ سَاعَةً كُنْتُ وَاقِفًا؟). أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبْرًا لِلْفِعْلِ النَّاقِصِ الَّذِي لَمْ يَسْتَوْفِ خَبْرَهُ، كَقَوْلِنَا: (كَمْ سَاعَةً صَارَ نَهَارُ الصَّائِمِ؟).

٣- تُعْرَبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا إِذَا كَانَ تَمْيِيزُهَا مَصْدَرًا مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا كَقَوْلِنَا: (كَمْ زِيَارَةً زُرْتَ صَدِيقَكَ؟).

٤- يَجُوزُ حَذْفُ تَمْيِيزِ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ، فَتُعْرَبُ بِإِعْرَابِ تَمْيِيزِهَا الْمُقَدَّرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ) (الكهف: ١٩)، أَيْ: كَمْ يَوْمًا لَبِئْتُمْ؟ وَيُوجَدُ نَوْعٌ آخَرَ مِنْ (كَمْ) وَهِيَ الْخَبْرِيَّةُ، الَّتِي تُعْرَبُ إِعْرَابَ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا تَخْتَلَفُ عَنْهَا فِيمَا يَأْتِي:

١- تَدُلُّ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةُ عَلَى الاسْتِفْهَامِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، أَمَّا (كَمْ) الْخَبْرِيَّةُ فَتَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ.

٢- كِلَاهُمَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمْيِيزٍ، وَلَكِنَّ تَمْيِيزَ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، أَمَّا تَمْيِيزَ (كَمْ) الْخَبْرِيَّةِ فَيَكُونُ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِحَرْفِ الجَرِّ (مِنْ). - قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ:

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلَّفَ الْحَمْدَ قَبْلَ نِعْمَتِهِ: (خَبْرِيَّة)

- قَالَ الْمُتَنَبِّي:

وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلَّدِهِ اقْتِرَابٌ: (خَبْرِيَّة)

- (كَمْ تَلْمِيزًا فِي الصِّفِّ؟) : (اسْتِفْهَامِيَّة)

- (كَمْ تَلْمِيزًا فِي الصِّفِّ اجْتَهَدَ وَقَدْ نَجَحَ) أَوْ (كَمْ مِنْ تَلْمِيزٍ فِي الصِّفِّ اجْتَهَدَ وَقَدْ نَجَحَ): (خَبْرِيَّة)

وَمِثْلَ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ: (وَكَمْ مِنْ شَاعِرٍ قَدِيمًا وَحَدِيثًا قَدْ تَعْنَى بِهَا).

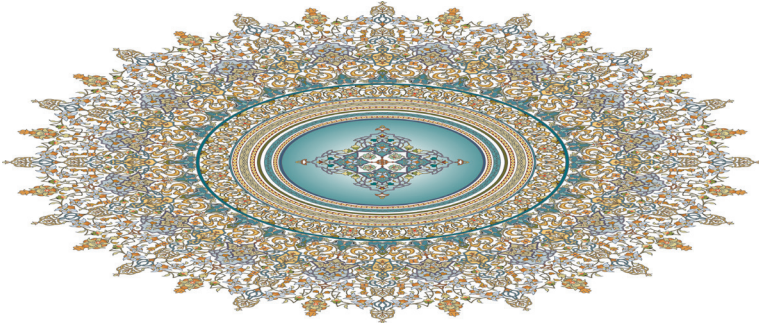
خامسًا: ما يُسألُ به عن الحَدَثِ:

ذَكَرْنَا - عزيزي الطَّالِبَ - أَنْ (أَيَّ) اسْمِ اسْتِفْهَامٍ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَةِ مُبْهَمٌ، يَتَحَدَّدُ معناه بحسبِ المضافِ إليه، فإذا دَلَّتْ على الحَدَثِ، وَأُضِيفَتْ إلى مَصْدَرٍ مَأخُوذٍ من لَفْظِ الفِعْلِ الذي يَتَلَوُّ المضافَ اليه بعدها، فَإِنَّهَا تُعْرَبُ مفعولًا مُطلقًا، كقولنا: (أَيَّ قِرَاءَةٍ قَرَأْتَ؟).

ثانيًا - نوع الاستفهام من حيث الغرض والمعنى

عَرَفْتُ - عزيزي الطَّالِبَ - أَنْ الاستفهامَ الحَقِيقِيَّ هو الذي يَحْتَاجُ إلى جوابٍ يطلُبُهُ السَّائِلُ، مثل قوله تعالى: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) (الاعراف: ١٧٢) وقوله تعالى: (وَمَا تَلَكَ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ) (طه: ١٧ - ١٨) وَقَدْ يَخْرُجُ الاستفهامُ عَن معناه الحَقِيقِيَّ إلى معانٍ مجازيَّةٍ، فيُسمَّى (استفهامًا مجازيًّا)، وهو الذي يَكُونُ فيه السَّائِلُ عالِمًا بِمَا يُسألُ عنه، ومن تَلَكَ المعاني المجازيَّةِ التي يَخْرُجُ إليها الاستفهامُ:

- ١- النَّفْيُ: ويُسمَّى هذا الأسلوبُ (النَّفْيِ الضَّمْنِيَّ)، وسندرسُهُ في موضوع (أسلوب النَّفْيِ)، كقوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ) (الرَّحْمَنُ: ٦٠) أَي: (ما جَزَاءُ).
- ٢- التَّعْجُبُ: ويُسمَّى هذا الأسلوبُ (التَّعْجُبِ السَّمَاعِيَّ)، وسندرسُهُ في موضوع (أسلوبِ التَّعْجُبِ)، كقوله تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) (يوسف: ١١)



١- الاستفهام: هو طَلَبٌ يُرَادُ بِهِ جَوَابٌ عَنْ شَيْءٍ مَجْهُولٍ فِي ذَهْنِ الْمُتَكَلِّمِ، بِأَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ.

٢- أَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ نَوْعَانِ: حُرُوفَانِ لَا مَحَلَّ لِهَمَا مِنَ الْإِعْرَابِ: (الهمزة) و (هَلْ) وَأَسْمَاءٌ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهِيَ: (مَنْ) و(مَا) و(مَتَى) و(أَيَّانَ) و(أَيْنَ) و(أَنَّى) و(كَيْفَ) و (كَمْ) و(أَيَّ) وَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ عَدَا (أَيَّ) فَهِيَ مُعْرَبَةٌ.

٣- الاسْتِفْهَامُ مِنْ حَيْثُ الْجَوَابِ نَوْعَانِ هُمَا: تَصْدِيقٌ وَتَصَوُّرٌ، وَالجَوَابُ بـ (نعم) أَوْ (لا) حِينَ يَكُونُ تَصْدِيقًا، وَيَخْتَصُّ بِهَذَا النَّوْعِ (الهمزة) و(هَلْ). وَبِالتَّعْيِينِ حِينَ يَكُونُ تَصَوُّرًا، وَيَخْتَصُّ بِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الاسْتِفْهَامِ أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ جَمِيعُهَا، وَالْهَمْزَةُ عِنْدَمَا تُسْتَعْمَلُ فِي الاسْتِفْهَامِ التَّصَوُّرِيِّ، وَيَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ فِي سِيَاقِهَا (أَمْ) الْمُعَادِلَةُ (الْمُتَّصِلَةُ).

وَتَتَشَابَهُ (الهمزة) و (هَلْ) عِنْدَمَا يَكُونُ الاسْتِفْهَامُ تَصْدِيقًا مُثَبَّتًا، فَيَجُوزُ اسْتِبْدَالُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى. أَمَّا فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ، وَمِنْ أَوْجِهِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا مَا يَأْتِي:

أ - تَرِدُ (الهمزة) فِي الاسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ وَالتَّصَوُّرِيِّ، أَمَّا (هَلْ) فَتَرِدُ فِي الاسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ فَقَطُّ.

ب - تَدْخُلُ (الهمزة) عَلَى الْجُمْلِ الْمُثَبَّتَةِ وَالْمَنْفِيَّةِ، أَمَّا (هَلْ) فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلِ الْمُثَبَّتَةِ فَقَطُّ.

ج - تَسْبِقُ (الهمزة) أَحْرُفَ الْعَطْفِ (الواو، والفاء، وَثُمَّ)، أَمَّا (هَلْ) فَتَنْقَعُ بَعْدَهَا.

د - جَوَازُ حَذْفِ (الهمزة) لَوْجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ (هَلْ).

هـ - تَدْخُلُ (الهمزة) عَلَى (إِنَّ) و(إِذَا) الشَّرْطِيَّتَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (هَلْ) عَلَيْهِمَا.

و - تَدْخُلُ (الهمزة) عَلَى الْحَرْفِ الْمُشَبَّهِ بِالْفِعْلِ (إِنَّ)، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (هَلْ) عَلَيْهِ.

٤- تنقسم أسماء الاستفهام بحسب المُستفهم عنه على أقسام:

- أ - ما يُسأل به عن العاقل، وهي: (مَنْ) و (مَنْ ذَا).
- ب - ما يُسأل به عن غير العاقل، وهي: (ما) و (ماذا).
- ج - ما يُسأل به عن الزَّمان، وهي: (مَتَى) و (أَيَّانَ). والمكان، وهي: (أَيْنَ) و (أَنَّى).
- د - ما يُسأل به عن الحال، وهي: (كَيْفَ) و (أَنَّى) إذا كانت بمعنى (كَيْفَ).
- هـ - ما يُسأل به عن العدد، وهي: (كَمْ).
- و- ما يُسأل به عن (العاقل، وغير العاقل، والزَّمان، والمكان، والحال، والحَدَثِ)، وهي (أَيَّ).

٥- إعراب أدوات الاستفهام: الحرفان (الهمزة) و(هَلْ) لا محلَّ لهما من الإعراب، أمَّا

أسماء الاستفهام فتُعرب بحسب موقع كُلِّ منها، على وَفْقِ الآتي:

- أ - ما يَدُلُّ على الذاتِ العاقلة وغير العاقلة: وهي (مَنْ) و (مَنْ ذَا) و (ما) و (ماذا) و (أَيَّ) عندما يُسأل بها عن الذات، وتُعرب هذه الأسماء:
 - (مُبتدأ): إذا تلاها اسمٌ نكرةٌ، أو فعلٌ لازمٌ، أو فعلٌ مُتعدِّ استوفى مفعولَه، أو فعلٌ مبنيٌّ للمجهول، أو فعلٌ ناقصٌ استوفى خبرَه، أو شبهُ جملةٍ، أو اسمٌ معرفةٌ، ويجوزُ في هذا الأخير أن تُعربَ (خبرًا مُقدِّمًا).
 - (مفعولًا به مُقدِّمًا وجوبًا): إذا تلاها فعلٌ مُتعدِّ لم يستوفِ مفعولَه.
 - (خبرًا مُقدِّمًا وجوبًا للفعلِ الناقصِ): إذا تلاها فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبرَه.
 - (مجرورةٌ بحرفِ الجرِّ أو الإضافة): إذا سبَّقها حرفُ جرٍّ، أو اسمٌ نكرةٌ مُضافٌ.
- ب - ما يَدُلُّ على الزَّمان والمكان: وهي (مَتَى) و (أَيَّانَ) و (أَيْنَ) و (أَنَّى)، وتُعربُ هذه الأسماء:
 - (خبرًا مُقدِّمًا): إذا تلاها اسمٌ معرفةٌ.
 - (خبرًا للفعلِ الناقصِ): إذا تلاها فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبرَه.

- (مفعولاً فيه ظرفَ مكانٍ أو زمانٍ): إذا تلاها فعلٌ تامٌّ، أو فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره.

- (اسماً مجروراً): إذا سبقتها حرفُ جرٍّ.

ج - ما يدلُّ على الحال: وهي (كَيْفٌ) و (أَنَّى)، وتُعْرَبانِ:

- (خبراً مُقَدِّماً): إذا تلاهما اسمٌ معرفةٌ.

- (خبراً للفعلِ الناقصِ): إذا تلاهما فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبره.

- (حالاً): إذا تلاهما فعلٌ تامٌّ، أو فعلٌ ناقصٌ استوفى خبره.

د - ما يدلُّ على العدد: (كَمْ)، وهي اسمٌ مُبْهَمٌ يحتاجُ الى تمييزٍ نكرةٍ مُفْرَدٍ منصوبٍ، وهو الذي يُحدِّدُ معناها وإعرابها، فتُسْتَعْمَلُ:

- للعاقلِ أو لغيرِ العاقلِ: بحسبِ نوعِ تمييزِها، فتُعْرَبُ إعرابَ (مَنْ) أو (ما).

- ظرفاً: إذا دلَّ تمييزُها على الظرفيةِ، فتُعْرَبُ إعرابَ أسماءِ الاستفهامِ الدالةِ على الزمانِ أو المكانِ.

- مفعولاً مُطلقاً: إذا كان تمييزُها مصدرًا من لفظِ الفعلِ بَعْدَها نَفْسِهِ.

ويُوجَدُ نوعٌ آخرٌ من (كَمْ) وهي الخبريةُ، التي تُعْرَبُ إعرابَ (كَمْ) الاستفهاميةِ، ولكنها لا تحتاجُ إلى جوابٍ؛ لأنها تدلُّ على التَّكْثِيرِ.

هـ - ما يدلُّ على الحَدَثِ: وهو (أَيٌّ)، عندما تُضافُ إلى مصدرٍ مأخوذٍ من لفظِ الفعلِ الذي يتلو المضافَ إليه بعدها، فإنَّها تُعْرَبُ مفعولاً مُطلقاً.

٦- الاستفهام من حيث الغرض والمعنى نوعان: حقيقي ومجازي، الاستفهام

الحقيقي الذي يحتاج الى جواب، و الاستفهام المجازي: وهو الذي لا يحتاج إلى

جواب؛ لأنَّ السَّائِلَ عَالِمٌ بِمَا يَسْأَلُ عَنْهُ، فيخرجُ الاستفهامُ عن معناه الحقيقيِّ إلى معانٍ

مجازيةٍ، ومن هذه المعاني المجازيةِ: النَّفْيُ، ويُسمَّى (النَّفْيَ الضَّمْنِيَّ)، و(التَّعْجُبُ)،

ويُسمَّى (التَّعْجُبَ السَّمَاعِيَّ)، وهناك معانٍ مجازيةٌ أخرى يمكنُ الرجوعُ إليها في

كُتُبِ البلاغةِ.

تقوم اللسان:

(أُمَقِيمُ أَنْتَ أَمْ مُسَافِرٌ ؟) أَمْ (هَلْ مُقِيمٌ أَنْتَ أَمْ مُسَافِرٌ ؟)

قُلْ: أُمَقِيمٌ أَنْتَ أَمْ مُسَافِرٌ ؟

وَلَا تَقُلْ: هَلْ مُقِيمٌ أَنْتَ أَمْ مُسَافِرٌ ؟

السَّبَبُ: لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ تَصَوُّرِيٌّ يَتَطَلَّبُ جَوَابَهُ التَّعْيِينَ، لَوْجُودِ (أَمْ المَعَادِلَةِ) الَّتِي تَقْتَضِي اسْتِعْمَالَ (الْهَمْزَةَ) وَليْسَ (هَلَّ).

حَلَّ وَأَعْرَبَ

حَلَّ ثُمَّ أَعْرَبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَتَى لَهُمُ الذُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)

(الدُّخَانُ: ١٣)

تذكر

أَنَّ الْحَالَ تَأْتِي مَفْرَدَةً وَشِبْهَ جَمَلَةٍ وَجَمَلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ، فَإِذَا جَاءَتْ جَمَلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فَعَلُهَا مَاضٍ مُثَبَّتٌ مَسْبُوقٌ بِ (قَدْ) وَجَبَ اقْتِرَانُهَا بِالْوَاوِ الَّتِي تُسَمَّى (الْوَاوِ الْحَالِيَّةِ)، وَهِيَ تَرْبِطُ جَمَلَةَ الْحَالِ بِصَاحِبِهَا.

تعلمت

أَنَّ لِأَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَالِ أَرْبَعَ حَالَاتٍ إِعْرَابِيَّةٍ، هِيَ: (خَبْرٌ مُفْتَدٍ) إِذَا تَلَاهَا اسْمٌ مَعْرِفَةٌ، وَ(خَبْرٌ لِلْفِعْلِ النَّاقِصِ) إِذَا تَلَاهَا فِعْلٌ نَاقِصٌ لَمْ يَسْتَوْفِ خَبْرَهُ، وَ(حَالٌ) إِذَا تَلَاهَا فِعْلٌ تَامٌ أَوْ فِعْلٌ نَاقِصٌ اسْتَوْفَى خَبْرَهُ. وَ(اسْمٌ مَجْرُورٌ) إِذَا سَبَقَهَا حَرْفُ جَرٍّ.

الإعراب:

أَنْى: اسمٌ استفهامٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رفعٍ خبرٌ مُقدَّمٌ؛ لمجيءِ اسمِ معرفةٍ بعده.

لَهُم: اللام حرف جر، هم ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

الدُّكْرَى: مُبتدأٌ مُؤخَّرٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ المُقدَّرةُ على آخره.

وقَد: الواو: حالِيَّةٌ، قَدْ: حرفٌ تحقيقٍ وتوكيدٍ.

جاءَهُم: جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، هُم: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ

نصبٍ مفعولٌ به.

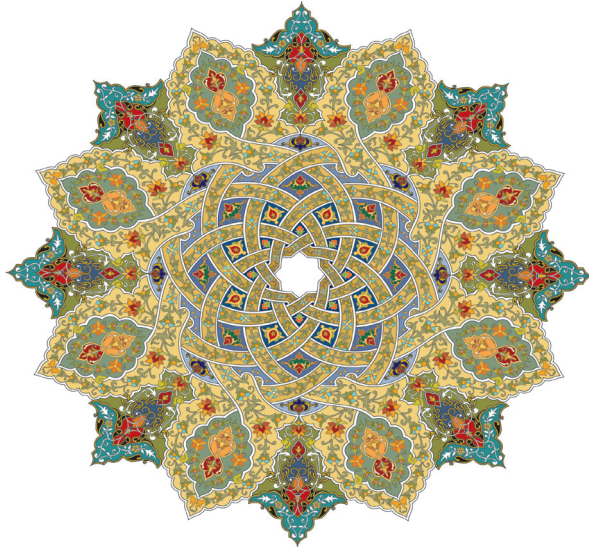
رَسُولٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرة على آخره.

مُبينٌ: نعتٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرة على آخره. وجملةُ (جاءَهُم رَسُولٌ)

في محلِّ نصبٍ حالٌ من الضميرِ في (لَهُم).

حَلِّ وَأَعْرَبْ

قوله تعالى: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى) (الأنعام: ٩١)



اسْتَخْرِجْ أَسْمَاءَ الاسْتِفْهَامِ، وَاذْكُرْ دَلَالَتَهَا، وَاِعْرَابَهَا، مُبَيِّنًا السَّبَبَ فِيمَا يَأْتِي:

- ١- قَالَ تَعَالَى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) (طه: ١٧)
 - ٢- قَالَ تَعَالَى: (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) (آل عمران: ٤٧)
 - ٣- قَالَ تَعَالَى: (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) (الشعراء: ٣٥)
 - ٤- قَالَ تَعَالَى: (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) (طه: ٤٩)
 - ٥- قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): « أُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَإِقْلَالِ الْعَقْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ ».
 - ٦- قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ:
- كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى طَيْفٍ يُزَاوِرُهُ وَالنَّوْمُ فِي جُمْلَةِ الْأَحْبَابِ هَاجِرُهُ؟
- ٧- قَالَ الشَّاعِرُ:
- وَأَيُّ دَبِيحٍ دَاسَتِ الْخَيْلُ صَدْرَهُ
وَفُرْسَانُهَا مِنْ ذِكْرِهِ تَنْجَمُدُ؟
- ٨- أَيْنَ تَقَعُ بَابِلُ الْإِثْرِيَّةِ؟
 - ٩- مَتَى يَكُونُ مَوْعِدُ سَفَرِكَ؟
 - ١٠- أَيَّانَ وَفَّتْ مُقَارَعَةُ الظُّلْمِ؟
 - ١١- مَا قَدَّمْتَ لِلْمُحْتَاجِ؟

التمرين (٢)

اسْتَخْرِجِ الاستفهامَ، وبيِّن نوعه من حيث الجواب (تصديق أو تصوُّر)، مع ذِكرِ السَّبَبِ فيما يأتي:

- ١- قَالَ تَعَالَى: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي) (يونس: ٥٣)
- ٢- قَالَ تَعَالَى: (أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي) (طه: ٨٦)
- ٣- قَالَ تَعَالَى: (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الملك: ٢٢)
- ٤- قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَحَدِ قَضَاتِهِ: ((... أَتَحْبِسُ أَصْحَابِي وَلِي بِهِمْ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ))
- ٥- قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ:
- يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي
أَرَصَاصٌ كِيَانُهُ أَمْ حَدِيدٌ
- ٦- قَالَ ابْنُ الْفَارِضِ:
- أَأَذَادُ عَن عَذَبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ
وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي نَفَاهِ بَقَائِي
- ٧- قَالَ أَحْمَدُ شَوْقِي:
- ذَرُونِي وَشَانِي وَالْوَعَى لَا مُبَالِيَا
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أَمْ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ
- ٨- كَمْ مِسْكِينًا أَعْنَتْهُ؟
- ٩- إِلَى أَرَبِيْلٍ سَافَرْتَ أَمْ إِلَى كَرْكُوكَ؟
- ١٠- هَلْ تَرَى النَّجَاةَ فِي الصِّدْقِ؟
- ١١- أَيَّ فَنَى تُصَاحِبُ؟

التمرين (٣)

ما الذي يُميِّزُ (الهمزة) من (هَلْ) فيما يأتي:

- ١- قَالَ تَعَالَى: (أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) (ق: ١٥)
- ٢- قَالَ تَعَالَى: (أَرَأَيْتَ لِمَنِ مُنْفَرِقُونَ خَيْرٌ أَمْ لِمَن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ) (يوسف: ٣٩)

- ٣- قَالَ تَعَالَى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) (التين: ٨)
- ٤- قَالَ تَعَالَى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) (الأنبياء: ٣٤)
- ٥- قَالَ تَعَالَى: (أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى) (الأنعام: ١٩)
- ٦- أَوْلَمْ تُحَافِظُوا عَلَى الْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ؟
- ٧- صِدْقًا قُلْتَ أَمْ كَذِبًا؟
- ٨- أَلَيْتَكَ مُدَافِعٌ عَنِ حَقِّكَ الطِّفْلِ؟
- ٩- إِذَا التَّزَمَ النَّاسُ بِإِدَاءِ الزَّكَاةِ انْتَهَى الْفَقْرُ؟

التمرين (٤)

استبدل (هَلْ) بـ (الهمزة) فيما يلي، وإذا تعدد ذلك فاذكر السبب:

- ١- قَالَ لِيُبَيِّدَ:
- أَوْلَمْ تَرَيَ أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكْتَ إِرْمًا وَرَامَتْ جَمِيرًا بَعْظِيمًا؟
- ٢- قَالَ الْأَعْسَى:
- أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَادَاكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا؟
- ٣- قَالَ الْمُتَنَبِّي:
- أَيُّدِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَاقَا؟
- ٤- قَالَ أَحْمَدُ شَوْقِي:
- فَلَيْسُأَلَنَّ عَنِ الْأَرَائِكِ سَائِلٌ أَحْمَلَنَّ فَضْلًا أَمْ حَمَلَنَّ فُضُولَا؟
- ٥- أَلَمْ يَكُنِ النَّسَامُحُ مِنْ صِفَاتِ الْمُسْلِمِ؟
- ٦- أَكْرَمَ الْمُتَفَوِّقُ؟
- ٧- أَتَعْلَمُ أَيُّ ذُلٍّ فِي سُؤَالِ غَيْرِ اللَّهِ؟

التمرين (٥)

١- قال تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) (ق:٦)

أ- ما خصيصة حرف الاستفهام (الهمزة) ؟

ب- أعرب اسم الاستفهام (كَيْفَ) واذكر السَّبَبَ.

٢- قال الفرزدق:

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الْجُودُ وَالْكَرَمُ عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا؟

أ- استبدل بـ (أَيْنَ) اسم استفهامٍ بِمَعْنَاهُ.

ب- أعرب (أَيْنَ) واذكر السَّبَبَ.

٣- قال المتنبي:

وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ؟

أ- استبدل بـ (أَيَّانَ) اسم استفهامٍ بِمَعْنَاهُ.

ب- أعرب (أَيَّانَ) واذكر السَّبَبَ.

٤- قال تعالى: (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النحل: ٢١)

أ- اذكر الزمن الذي أفادته (أَيَّانَ).

ب- بين الفرق بين (أَيَّانَ) و (مَتَى).

٥- قال محمود سامي البارودي:

وَكَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ حُرًّا مُهْدَبًا وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِي بِهِ كُلُّ فَاسِقٍ؟

أ- استبدل بـ (كَيْفَ) اسم استفهامٍ بِمَعْنَاهُ.

ب- أعرب (كَيْفَ) واذكر السَّبَبَ.

٦- قال الشاعر:

مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ وَهَلْ ذَهَبٌ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بَهْرُجُ؟

أ- أَعْرَبِ اسْمَ الاسْتِفْهَامِ (مَتَى) وَادْكُرِ السَّبَبَ.

ب- اسْتَبْدِلْ بـ (هَلْ) حَرْفًا آخَرَ.

٧- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَيُّ قَلْبٍ هَامَ فِيكُمْ وَسَكَنُ أَوْ تَوَالِي غَيْرِكُمْ طُولَ الزَّمَنِ ؟

أ- مَا مَعْنَى (أَيُّ) وَمِنْ أَيْنَ يَسْتَفَادُ هَذَا الْمَعْنَى ؟

ب- أَعْرَبِ (أَيُّ) وَادْكُرِ السَّبَبَ.

٨- أَلَمْ تُحَافِظْ عَلَى نِظَافَةِ زُقَاقِكَ ؟

- كَيْفَ تُجِيبُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِاثْبَاتِ النِّسْبَةِ أَوْ نَفِيهَا ؟ مَعْلَلًا.

٩- أَنْسَامًا تَبْغِي أَمْ تَعْصُبًا ؟ أَنْبَغِي تَسَامُحًا أَمْ تَعْصُبًا ؟

- أَيُّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ؟ ادْعِمِ إِجَابَتَكَ بِالْقَاعِدَةِ.

١٠- أَيُّ شَخْصٍ سَأَلْتَ ؟ مَنْ سَأَلْتَ ؟ :

- فِي الْجُمْلَتَيْنِ اسْمَانِ لِلِاسْتِفْهَامِ، أَعْرِبُهُمَا، مُبَيِّنًا الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا.

١١- (أَيُّ سَيَّارَةٍ اشْتَرَيْتَ ؟)، (أَيُّ سَيَّارَةٍ اشْتَرَيْتَهَا ؟):

- (أَيُّ) اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي الْجُمْلَتَيْنِ، كَيْفَ تَضْبِطُ حَرَكَةَ آخِرِهِ فِي الْحَالَتَيْنِ ؟ وَلِمَآذَا ؟

١٢- مَوَاقِفَ مَنْ تَحْتَرِّمُ ؟ :

- كَيْفَ تُعْرِبُ اسْمَ الاسْتِفْهَامِ ؟ وَلِمَآذَا ؟

١٣- كَمْ دَارَتْ سَفِينَةُ الْفِضَاءِ حَوْلَ الْأَرْضِ ؟

- تَصْلُحُ (كَمْ) الْاسْتِفْهَامِيَّةُ لِمَوْضِعَيْنِ إِعْرَابِيَيْنِ، قَدِّرْ تَمْيِيزَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، ثُمَّ

أَعْرِبْهَا.

التمرين (٦)

اجْعَلْ مَا فَوْقَ الْخَطِّ جَوَابًا لْجُمْلَةٍ اسْتِفْهَامِيَّةٍ بِأَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ مُنَاسِبَةٍ فِيمَا يَأْتِي:

١- قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

٢- قَالَ الْمُتَنَبِّي:

كَنِيْبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَوَقَّى رِيْضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ

٣- قَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ:

إِنِّي لِأَكْتُمُ فِي الْحَسَا حُبًّا لَهَا لَوْ كَانَ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا

٤- تَقَعُ مَحَافِظَةُ ذِي قَارِ جَنُوبَ الْعِرَاقِ.

٥- اجْتَهَدْتُ اجْتِهَادَ الْعُلَمَاءِ.

٦- يُحْشَرُ النَّاسُ جَمِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٧- الزَّهْرَاءُ قَدْوَةٌ لِلْمَرْأَةِ الْمُحْتَشِمَةِ.

٨- يُنْفِقُ الْمُؤْمِنُ أَعَزَّ مَا يَمْلِكُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

٩- خُلِقَ النَّاسُ أَحْرَارًا.

التمرين (٧)

مَيِّزْ (أَمْ) الْمُتَّصِلَةَ مِنْ (أَمْ) الْمُنْقَطِعَةَ مَعَ إِعْرَابِهَا فِيمَا يَأْتِي:

١- قَالَ تَعَالَى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ

وَالنُّورُ) (الرَّعْد: ١٦)

٢- قَالَ تَعَالَى: (فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) (الصَّافَّات: ١١)

٣- قَالَ تَعَالَى: (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) (الجن: ٢٥)

٤- قَالَ تَعَالَى: (قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مَلِكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا

تُبْصِرُونَ) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ) (الزخرف: ٥١، ٥٢)

٥- قَالَ تَعَالَى: (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)

(يونس: ٣٧، ٣٨)

٦- قَالَ عَنترُ:

هَلْ غَادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ ؟

٧- أَفضةٌ عِنْدَكَ أَمْ ذَهَبٌ ؟

التمرين (٨)

مَيِّزْ (كَمْ) الاستفهاميةَ مِنْ (كَمْ) الخبريةِ، وأدكُرْ دلالتَهُما، وأعرِبهُما مع تمييزِهما فيما يأتي:

١- قَالَ تعالى: (وَكَمٍ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً) (النَّجْم: ٢٦)

٢- قَالَ تعالى: (سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) (البقرة: ٢١١)

٣- قَالَ تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) (البقرة: ٢٥٩)

٤- قَالَ تعالى: (وَكَمٍ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا) (الأعراف: ٤)

٥- قَالَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام): «كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمُّ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا العَنَاءُ».

٦- قَالَ البُحترِيُّ:

كَمْ صَدِيقٍ عَرَفْتُهُ بِصَدِيقٍ صارَ أَحظى مِنَ الصَدِيقِ العَنِيقِ

٧- قال الحلاجُ:

كَمْ دَمَعَةٍ فِيكَ لِي ما كُنْتُ أُجْرِيها وَليْلَةٌ لَسْتُ أَفنى فِيكَ أَفْنيها

٨- كَمْ طَبِيبًا فِي المُسْتَشْفَى؟

٩- كم جولةً جلت في السباق؟

الأَدَبُ الحَدِيثُ

اعتاد مؤرّخو الأَدَبِ أن يجعلوا عامَ ١٧٩٨ بدايةً للأَدَبِ العربيّ الحديثِ، وهي السَّنَةُ التي دخلَ فيها نابليون بونابرت مصرَ، فكانَ ذلكَ إيقاظاً لشعورِ الإنسانِ العربيّ بوجوبِ النهضةِ في مختلفِ ميادينِ حياتهِ الاجتماعيّةِ والسياسيّةِ والحضاريّةِ. وكانَ الأَدَبُ أفضلَ مُعبّرٍ عنَ هذا الشّعورِ العربيّ الجديدِ، في مقابلِ السّباتِ الطّويلِ الذي سادَ الأصقاعَ العربيّةَ المتراميةً وهيمنَ على حالتها الحضاريّةِ والعلميّةِ والأدبيّةِ إبانَ ما يُسمّى بالفترةِ المُظلمةِ التي تحكم فيها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً الأَجانِبُ من عثمانيّين ومماليكٍ وغيرهم.

وقد تفاعلَ العربُ معَ المُعطياتِ الحضاريّةِ الجديدةِ، فكانَ لانتشارِ المطابعِ والصّحافةِ أبلغُ الأثرِ في نهضةِ الحياةِ الثّقافيّةِ والأدبيّةِ، فسارَ الأَدباءُ على بعثِ روحِ الأَدَبِ العربيّ في عصوره الذّهبيّةِ، ونشأ جيلٌ منَ الأَدباءِ والشّعراءِ أُطلقَ عليهم جيلُ الإحياءِ، الذينَ شاركوا في إحياءِ الأَدَبِ العربيّ، بعدَ أنْ كادتْ روحُ الإبداعِ تنطفئُ فيه. ثمّ دخلتِ الأَجناسُ والأَنواعُ الأدبيّةُ الوافدةُ عن طريقِ التّرجمةِ كالقَصصِ والرّواياتِ والمسرحيّاتِ، فكانَ للأَدَبِ العربيّ الحديثِ شأنٌ عظيمٌ في عالمِ اليومِ بينَ مُختلفِ الأُممِ.

فنشأتْ حركةُ الشّعْرِ الجديديّ المسمّى بالشّعْرِ الحرِّ، وتعاضمَ أثرُ الفنونِ السّرديّةِ كالروايةِ والقصةِ القصيرةِ، وشاعَ بينَ الكُتّابِ المسرحِ بنوعيه الشّعريّ والنثريّ.

الشَّعْرُ الْحَدِيثُ

يُعَدُّ الشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ دِيْوَانَ الْعَرَبِ وَأَهَمَّ نَتَاجِهِمُ الْأَدْبِيَّ عَلَى مَرِّ الْعَصُورِ، وَقَدْ مَرَّ بِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَقَّقُوا قَصَائِدَهُمْ عَلَى أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ تَكْرِيماً وَتَعْظِيماً لَهَا فَسُمِّيَتْ بِالْمَعْلَقَاتِ. وَمَعَ مَطْلَعِ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، نَبَغَ فِي الشَّعْرِ أَجْيَالٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، تَقَاسَمُوا الْمَجْدَ الْأَدْبِيَّ، وَصَنَعُوا مَلْحَمَةَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي يَأْبَى التَّرَاجُعَ عَنِ حَيَاةِ النَّاسِ وَأَخِيلَتِهِمْ وَحَاجَاتِهِمْ. فَنَشَأَتْ مَذَاهِبٌ شَعْرِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ كَالْكَلاسيكِيَّةِ وَالرُّومَانسيَّةِ وَالوَاقعيَّةِ وَالرَّمزيَّةِ، وَتَطَوَّرَتْ أَشْكَالُ الْقَصِيدَةِ وَهَيئَاتُهَا، فَنَشَأَتْ حَرَكَةُ الشَّعْرِ الْجَدِيدِ الْمَسْمُومِ بِالشَّعْرِ الْحَرِّ فِي أَرْبَعِينَاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي وَخَمْسِينَاتِهِ، فَبَدَأَ مِنْ وَحْدَةِ الْبَيْتِ فِي الْقَصِيدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الشُّطْرَيْنِ، اسْتَجَدَّتْ وَحْدَةٌ بِنَائِيَّةٌ جَدِيدَةٌ هِيَ وَحْدَةُ التَّفْعِيلَةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَرَّةِ.

وإلى جانب هذه الحركات القديمة منها كالشعر العمودي والموشحات، والجديدة منها كالقصيدة الحرّة المقفاة وغير المقفاة المدوّرة التي نشأت منذ بداية السبعينيات، كانت هنالك حركة متوقّدة لتكريس نوع آخر من القصيدة هي قصيدة النثر التي تخلص من الوزن.

فخريطة الشعر العربي الحديث - عزيزي الطّالب - واسعة الحدود ومتداخلة مع ما يقع في العالم من حركات ومذاهب أدبية متنوّعة تعبّر عن حاجات الإنسان المعاصر وآماله ومخاوفه وطموحاته ورؤاه.

مَدْرَسَةُ الْإِحْيَاءِ

نشأت مدرسة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر، مماثلة للنزعة الكلاسيكية الغربية في الأدب والفن، فقد نادى بإحياء التقاليد الشعرية العربية من لغة سامية وأسلوب جزل رفيع، والمحافظة على تقاليد النظم العربي الموروث، وقد يكون نشوؤها لرغبة الشعراء الإحيائيين في التعبير عن التذمّر من واقع الأمة البائس، سياسياً واجتماعياً. وتميّز شعر هذه المدرسة بمحاكاة النماذج الشعرية العربية القديمة منذ الشعر الجاهلي حتى الشعر العباسي، وهدفهم في ذلك إحياء التقاليد الشعرية

العربية القديمة والمحافظة على الهوية الأدبية للأمة، فضلاً عن تميّزهم بالدُّوبان في الروح الجماعية على حساب الفردية. ومن أبرز رواد هذه المدرسة معروف الرُّصافي وعبد المحسن الكاظمي ومحمد سعيد الحُبوبي في العراق، ومحمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم في مصر.

أسئلة المناقشة

- ١- علّل: (اعتاد مؤرخو الأدب أن يجعلوا عام ١٧٩٨م بدايةً للأدب العربي الحديث).
- ٢- ما الذي ساعد في ظهور جيل الإحياء؟
- ٣- ناقش ما يأتي: (خريطة الشعر الحديث واسعة الحدود ومُتداخلة مع ما يقع في العالم من حركات ومذاهب أدبية متنوعة).
- ٤- تحدّث عن نشوء مدرسة الإحياء.

١ - مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الْحُبُّوبِيِّ

السيد محمد سعيد بن محمود بن قاسم، المولود في مدينة النجف عام ١٨٤٩م، وهو أشهر شخصيات عصره، فقد كان مُجدِّداً كبيراً في الشعر العربي وبعث فيه روح الإبداع والتجديد، واشتهر بفن الموشحات أيضاً. وحين بدأ الجيش البريطاني باحتلال البصرة كان ممن لبي نداء الجهاد للدفاع عن الأرض والحُرُمات، وقاد بنفسه مقاومة المحتل، وقد سطر هو وأبطال المقاومة والتحرير من أبناء الشعب العراقيّ أسمى آيات البطولة والإقدام في وجه المحتلّ الغازي، توفي في مدينة الناصرية عام ١٩١٥م، ودُفن في النجف الأشرف.

موشحة يا غزال الكرخ

(الحفظ الى وكف المجتني)

هزّت الزوراء أعطاف الصفا
فأرع من عهدك ما قد سلفا
فصفت لي رعدة العيش الهني
وأعد يافتنة المفتين

عارض الشمس جبيبا بجبين
واسب في عطفك عطف الياسمين
لنرى أيكما أسنى سنا
وانتن غصنا إذا الغصن انثنى
حبذا لو قلبك القاسي يلين
فانعطف أنت إذا ما انعظفا
مقلّة الرائي وكف المجتني
فذاك المهزوز هز الغصنا
إن في خدك روضا شغفا

أيها العذال كفوا عدلكم
وأمحوا يا أهل نجد وصلكم
بألهوى العذري غذري اتصحا
مستهاما يتشكى البرحا
وأذكروني مثل ذكراي لكم
الوفا يا عرب يا أهل الوفا
لا تقولوا صدّا عنا وجفا
عندكم روجي وعندي بدني
رّب ذكرى قرّبت من نرحا
لا تخونوا عهد من لم يخن
عندكم روجي وعندي بدني

معاني المفردات

العطف: هو جانب الإنسان من أسفل رأسه حتى وركه. والعطف هو اللين والرافة، وهو الانحناء أيضا.

القد: قامه الإنسان أو قوامه.

المقلّة: العين.

العذل: اللوم.

الهوى العذري: العشق الطاهر المنسوب الى بني عذرة.

المستهام: شديد الحب والوجد.

البرح: الشدة والأذى

الموشح أو الموشحة نوع من الشعر العربي نشأ في مشرق الدولة العربية وتطور في مغربها، ولا سيما في الأندلس، ومن أشهر الشعراء الذين نظموا الموشحات أبو الحسن عليّ الضريّر المعروف بالحصريّ صاحب القصيدة المشهورة (يا ليل الصب متى غده)، ولسان الدين بن الخطيب صاحب موشحة (جادك الغيث إذا الغيث همي)، وابن زمرّك صاحب موشحة (أبلغ لغرناطة السلام)، والتّطيليّ الأعمى. وقد كان لدعة الحياة في القصور العباسية والأندلسية وترفيها، وما تتطلبه هذه الحياة من وسائل الترفيه كالغناء والموسيقى أثر في نشأة الموشحات التي تناسب بنيتها طبيعة الغناء والألحان وترديدها.

يتألف هذا الفن من مطلع الموشحة وأدوارها أي مقاطعها، وكلّ دور أو مقطع، يتألف من أغصان يجمعها وزن واحد وقافية واحدة، وبعد نهاية الأدوار جميعاً يختتم الشاعر الوشاح موشحته ببيت يُدعى الخرجة، وهو القفل الذي ينهي بها موشحته. وفي هذا النصّ قدّم الشاعر الحبوبيّ موشحته ببيت المطلع الذي بيّن فيه موضوع موشحته الذي يتناول مدينة بغداد الموصوفة بالزوراء، ويتذكّر فيها ما لذ وطاب من حياة رعيّة وادعة، بقوله:

هزّت الزوراء أعطاف الصفا فصفت لي رعة العيش الهني
فارغ من عهدك ما قد سلفا وأعدّ يا فتنة المفتن

ثمّ عرّج في الدّور الأوّل من هذه الموشحة على من يحبّ في بغداد، واصفاً إيّاه، فلم يترك صفة من صفات الجمال والسّموّ التي تليق بالحبّية إلاّ صورها على أبلغ ما يكون من تصوير وجمع للمتشابهات، فجيئها اشدّ ضوءاً من جبين الشمس، وغصنها أكثر رقة وانحاء من غصن الياسمين، والروض الحقيقي في خدّ الحبّية قد سبأ بجماله «مقلّة الرائي وكفّ المُجنتي». وإذا أنعمت النّظر-عزيزي الطالب- تجد أننا قد تناولنا بالتحليل الموضوعات والأغراض التي تعبر عنها القصيدة، وهو ما اعتاد النقاد أن

يطلقوا عليه الدراسة الموضوعية.

وفي الدور الآخر من هذه الموشحة، كرّس الشاعر الطبيعة الوجدانية لعشقه وهيامه بالحببية، فهو حبٌّ عذريٌّ عفيفٌ، لا عهد له بالخيانة، ما دام الحبيبان عربيين، فالوفاء قرينُ العروبةِ وصنوها:

الْوَفَا يَا عُرْبُ يَا أَهْلَ الْوَفَا لَا تَخُونُوا عَهْدَ مَنْ لَمْ يَخُنْ

وهو في هذا كله ينحو في موشحته نحو الفنان المقتدر الذي يلون أشطرها وأغصانها بألوان الصور البيانية، ومنها التشبيه البليغ المجلّم في قوله:

إِنَّ فِي خَدِّكَ رَوْضًا شَعَفًا مُقَلَّةَ الرَّائِي وَكَفَّ الْمُجْتَنِي

فقد شبه الخد بالروض في جماله وروعته للنّاطر وما يجتنيه من ثمر وما يقطفه من زهر، فحذف أداة التشبيه وأخفى عناصر وجه الشبه بين الخد والروضة.

وفي الموشحة صورةً بديعيةً أخرى هي الجناس في قوله:

أَيُّهَا الْعُدَّالُ كُفُوا عَذْلَكُمْ بِالْهَوَى الْعُذْرِيَّ عُذْرِيَّ اتَّضَحَا

فقد جانس بين كلمة (العذري) وكلمة (عذري)؛ فاللفظان متجانسان صوتًا، مع أنّهما مختلفان معنًى، فالأول نسبة إلى بني عذرة القبيلة العربية المعروفة بالحبّ العفيف الطاهر بين أبنائها، واللفظ الثاني هو العذر الذي يسوغ فيه هذا الغزل؛ فهو غزل عذري عفيف وليس غزلًا حسيًا يصف مفاتن المرأة ويكشفها للسامعين. وفي هذا ما يُثير في نفوس القراء شعورًا أشبه باحساس الشاعر بالحببية التي اصطفاها من كرخ بغداد. ولا ريب في أثر تنوع قوافي القصيدة باختلاف أدوارها وأغصانها في القارئ، على خلاف القصيدة ذات القافية الواحدة، لما في هذا التنوع من تجديد وتحفيز لأخيلة القراء.

لاحظ - عزيزي الطالب- أننا تحدّثنا عن بناء القصيدة الفنيّ، أو طبيعة التصوير البيانيّ للقصيدة، كاستعماله المحسنات اللفظية والتشبيه وغيرها، وهذا ما يسميه النقاد بـ(الدراسة الفنية).

- ١- أمقيماً كان الحبوبي في مدينة واحدة أم متنقلاً في مدنٍ أخرى؟ وما سبب ذلك؟
- ٢- هل تجدُ ثمة علاقةً بين الموشحة والغناء؟
- ٣- ما الفرق بين الدراسة الفنية والدراسة الموضوعية؟
- ٤- من أشهر شعراء الموشحات؟
- ٥- ما الفرق بين الغزل الحسي والغزل العذري؟ وما نوع الغزل في هذه الموشحة الشعرية؟
- ٦- هل استطاعت الموشحة بتعدد قوافيها وتنوع مقاطعها التأثير في القارئ أفضل من تأثير القصيدة ذات القافية الواحدة؟

٢- علي الشريقي:

هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر الشريقي، وُلد في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٩٠م، نشأ في بيت علم وأدب، فقد كان والده من كبار العلماء والشعراء آنذاك، وكذلك خاله الشيخ عبد الحسين الجواهري، وقد مكثته أسرته من التحصيل الجاد ومواصلة البحث وممارسة الأدب. فدرس علوم العربية والمنطق. كانت له تطوعات لآفاق جديدة في بواكير شبابه قادته إلى تقبل الثقافات المعاصرة في البلاد العربية، فضلاً عن أسفاره إلى دول الخليج والحجاز وسوريا ولبنان التي أثرت شعره بصور جديدة مبتكرة ومعانٍ مستحدثة.

رافق السيد الحُبوبي في مسيرته الجهادية ضد الإنكليز عام ١٩١٥، وكان مبعوثه إلى عشائر العرّاف في الناصرية التي تربطه بها صلة لوجود بعض أعمامه في الشطرة.

وتسبب مناصب كثيرة منذ عام ١٩٢٧، وقد عين منذ عام ١٩٥٣ وزيراً غير مرة.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَسْئُولِيَّاتِهِ، وَتَعَدُّدِ مَنَاصِبِهِ وَاصِلَ النَّظْمِ وَالكِتَابَةِ فِي المَوْضُوعَاتِ
 الْمُخْتَلِفَةِ، فَكَانَتْ لَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الدَّرَاسَاتِ وَالمَقَالَاتِ التَّارِيخِيَّةِ وَالأَدْبِيَّةِ.
 لَهُ دِيوانٌ شِعْرِي نَسَرَهُ عام ١٩٥٣ بِعُنوانِ (عَوَاطِفُ وَعَوَاصِفُ)، تُوفِّيَ عام ١٩٦٤.
 فِي عام ١٩٨٦ صَدَرَ دِيوانُهُ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَهُ، وَفِيهِ جُمِعَتْ جَمِيعُ أشعارِهِ.

قصيدة (السيف والقلم) نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ العِرْفَانِ عام ١٩١٠ : (لحفظ سبعة أبيات)

هَذَّبَ يِرَاعَكَ وَانصُرْ دَوْلَةَ القَلَمِ	وَاحْمِلْ عَلَى الدَّهْرِ فِي جُنْدٍ مِنَ الكَلَمِ
السَّيْفُ يُنْزِلُ إِنْ طَالَ القِرَاعُ بِهِ	وَفِي اليِرَاعَةِ سَيْفٌ غَيْرُ مُنْزَلِمِ
لَمْ يُقْسِمِ اللهُ فِي الذِّكْرِ المُبِينِ بِهِ	وَإِنَّمَا شَرَّفَ الأَقْلَامَ بِالقَسَمِ
لَا يَصْلُحُ السَّيْفُ إِلاَّ لِلقِرَاعِ وَذَا	لِلعِلْمِ، لِلفَضْلِ، لِالأَدَابِ، لِلنَّعَمِ
إِذَا أَصْبَحَتْ أُمَّةٌ بِالسَّيْفِ بِأَيْدِيهَا	إِنَّ اليِرَاعَةَ تُحْيِي سَالِفَ الأُمَّمِ
مَا عَلَّمَ اللهُ إِنْسَانًا بِصَارِمِهِ	وَإِنَّمَا عَلَّمَ الإِنْسَانَ بِالقَلَمِ
تَسْتَعْمِدُ الصَّارِمَ المُسَلُّولَ نَبْعُهُ	طَوْعًا بِجَرِي مِدَادٍ لَا بِجَرِي دَمِ
كَمْ نَعْمَةٍ لَكَ فِي الأَقْلَامِ قَائِلَةً	إِنَّ الحُسَامَ المُحَاكِي آيَةُ النِّقَمِ
إِنْ أَصْبَحَ السَّيْفُ يَرُوي عَن يَدٍ خَبْرًا	فَذُو اليِرَاعَةِ يَرُوي عَن يَدٍ وَفَمِ
إِنْ كَانَ لِلسَّيْفِ حُكْمٌ فِي الوَعْيِ فَلَهَا	فِي السَّلْمِ رَائِعَةُ الأَحْكامِ وَالحِكْمِ
إِنَّ اليِرَاعَ لَيَسْعَى طَوْعًا أَنْمُلِنَا	سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ لَا سَعْيًا عَلَى القَدَمِ

معاني المفردات:

يِرَاعُ: قَصَبَةٌ كَانَتْ تُتَّخَذُ مِنْهَا الأَقْلَامُ.

قِرَاعُ: مُبَارَزَةٌ.

الصَّارِمُ: اسْمٌ مِنَ أَسْمَاءِ السَّيْفِ.

الوَعْيُ: الحَرْبُ.

التعليق النقدي:

نَظَمَ شاعرُنَا عَلِيَّ الشَّرْقِيَّ هَذِهِ القَصِيدَةَ لِتَشْجِيعِ النَّشْءِ الجَدِيدِ عَلَى العِنَايَةِ بِالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ، وَنَشَرَهَا عامَ ١٩١٠ في مَجَلَّةِ العِرْفَانِ الَّتِي تَصَدُرُ فِي مَدِينَةِ صَيْدَا اللُّبْنَانِيَّةِ، وَيَبْدُو أَنَّهُ نَظَمَهَا احتِفَاءً بِالدُّكْرَى الأُولَى لِصُدُورِ هَذِهِ المَجَلَّةِ الَّتِي صَدَرَتْ لِلْمَرَّةِ الأُولَى عامَ ١٩٠٩.

أَفْصَحَ مَطْلَعُ القَصِيدَةِ عَن فِحوَاهَا، فَقَدْ جَاءَ البَيْتُ الأَوَّلُ أَمْرًا صَرِيحًا فِي الحَثِّ عَلَى العِنَايَةِ بِالقَلَمِ وَنُصْرَةِ العِلْمِ، وَمُقَارَعَةِ الدَّهْرِ بِالكَلِمَةِ الحُرَّةِ الوَاعِيَةِ:

هَذَّبَ يَرَاعَكَ وَانْصُرْ دَوْلَةَ القَلَمِ وَاحْمَلْ عَلَى الدَّهْرِ فِي جُنْدٍ مِنَ الكَلِمِ
ثُمَّ يَبِينُ فِي الأَبْيَاتِ الَّتِي تَلِيهِ أَوْجُهُ الاختِلَافِ بَيْنَ (السَّيْفِ) وَ(القَلَمِ)، مُفَضِّلًا القَلَمَ عَلَى السَّيْفِ؛ فَالسَّيْفُ مَهْمَا كَانَ حَادًّا، فَلابُدَّ مِنْ أَنْ يَعْتَرِيَهُ التَّلْمُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ وَانْتِفَاءِ فائِدَتِهِ، فِي حِينٍ أَنْ مَا يُنْتِجُهُ القَلَمُ بَاقٍ كَسَيْفٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْعَطْبِ.

وَمِنْ أَوْجِهِ المُفَاضِلَةِ الَّتِي عَقَدَهَا بَيْنَهُمَا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَقْسَمَ بِالقَلَمِ لِأَهْمِيَّتِهِ فِي حَيَاةِ البَشَرِيَّةِ، وَلَمْ يُقْسِمِ بِالسَّيْفِ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ مَقْصُورٌ عَلَى المُقَارَعَةِ وَالحُرُوبِ، فِي حِينٍ أَنَّ القَلَمَ لَهُ وَظَائِفٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، فَهُوَ لِلْعِلْمِ وَهُوَ لِبَيَانِ فَضْلِ الأُمَّمِ وَتَدْوِينِ تَارِيخِهَا وَآدَابِهَا وَالسَّيْرِ بِالإِنْسَانِيَّةِ نَحْوَ التَّقَدُّمِ وَالأَزْدِهَارِ.

وَنَرَاهُ هُنَا قَدْ أَكَّدَ هَذَا بِاسْتِعْمَالِ أُسْلُوبِي قَصْرِ، الأَوَّلُ بِ(إِنَّمَا) فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ البَيْتِ الثَّلَاثِ (وَإِنَّمَا شَرَّفَ الأَقْلَامَ بِالقَسَمِ)، وَالثَّانِي بِأَدَاةِ النَّفْيِ وَ(إِلَّا) المُلْغَاةِ، فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ (لَا يَصْلُحُ السَّيْفُ إِلَّا لِلْفِرَاعِ).

لَمْ يَنْسَ شاعرُنَا الإِفَادَةَ مِنْ فَنُونِ البَدِيعِ، فَقَدْ اسْتَعْمَلَ طَبَاقَ السَّلْبِ فِي البَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي لَفْظَتِي (يُنْتَلَمُ وَغَيْرُ مُنْتَلَمٍ)، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (الْوَعَى) وَ(السَّلْمِ) فِي البَيْتِ قَبْلَ الأَخِيرِ طَبَاقِ إِبْجَابِ الَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ الجِنَاسَ غَيْرَ التَّامِّ أَيْضًا فِي (الأَحْكَامِ وَالحَكَمِ).

سَارَ شاعرُنَا عَلَى نَمَطِ شعْرَاءِ عَصْرِهِ فِي بِنَاءِ القَصِيدَةِ، وَظَلَّ مُحَافِظًا عَلَى وَحْدَةِ المَوْضُوعِ حَتَّى نَهَايَتِهَا، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أَلْفَافًا مألُوفَةً، وَعِبَارَاتٍ سَهْلَةً الوَقْعِ، فَضِلَا عَن نَظْمِهِ القَصِيدَةَ عَلَى البَحْرِ البَسِيطِ الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَسْهَلِ البُحُورِ الشَّعْرِيَّةِ وَأَخْفَهَا.

أسئلة المناقشة:

- ١- أين وُلِدَ الشَّاعِرُ عَلِيّ الشَّرْقِيُّ، ومَتَى؟
- ٢- ما الَّذِي أُنْثِرَ فِي فِكْرِ الشَّرْقِيِّ فَأَدَّى إِلَى تَقَبُّلِ الثَّقَافَاتِ الْمُعَاصِرَةِ؟
- ٣- تَحَدَّثْ عَنِ مَسِيرَةِ الشَّرْقِيِّ الْجِهَادِيَّةِ.
- ٤- كَيْفَ وَازَنَ الشَّرْقِيُّ بَيْنَ السِّيفِ وَالْقَلَمِ؟
- ٥- مَا الْفُنُونُ الْبَلَاغِيَّةُ الَّتِي ضَمَّنَهَا الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ؟

